ءَمَ يسمع على ميلين وجماعةً كانت تصفر وجوههم وترتعد فرايضهم وكل
ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهد في اهل الدنيا وخوف ملوك
الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى
يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بمهمة ثم يخرج ولو سئل عن حواليه
وعن ثوب الملك كان لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همه به وعن الحاضرين
حوله ولكلٍّ درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه و
خشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله تعالى القلوب دون ظاهر الحركات
ولذلك قال بعض الصحابة يحشر الناس في القيمة على مثال هيئاتهم في
الصلوة من الطمانية والسكون ومن وجوه النعيم بها والّلذة ولقد صدق
فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال
قلبه لا حالة شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الاخرة
ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم انتهى وانما اطنبنا الكلام ههنا اهتماما
بشان التعظيم واعتناء بامر الاجلال والتكريم ورغما من ان هذه
الاطالة مما يشوق الطالبين وان كانت مما يمل للباطلين الغافلين
وليخفض مناكبه لكونه ادل على الاستكانة والانكسار ولا يتنحنح
بلا عذر اذ لو تنحنح بغير عذر فحصلت به حروف يتحوج بطلت
صلوته عندهما خلافا لابي يوسف واما ان تنحنح بعذر فلا يبطل
بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء
فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح
التحفة وذكر في التبيين انه اذا تنحنح لاصلاح صوته وتحسينه
لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطاء الامام فتنحنح المقتدي
لهتدي

مطلب التنحنح بعذر لا يفسد الصلوة

ليهتدي الامام وفي النقاية التنحنح للاعلام انه في الصلوة لا يفسد
ولو تنحنح ان كان مسموعا تبطل والا فلا ولا يمتخط ولا يلتفت في
الصلوة وما ذكره فيما سبق انما هو الالتفات او ان الشرع فيها
فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوي عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج
وجهه من ان يكون جهة لا لحاجة يكره ولو نظر في الصلوة بموخر عينه لا
يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الغاية شرح
الهداية ولا يتثاوب لانه حالة مكروهة ولا يليق بالصلوة
وقد قال النبي عم التثاوب من الشيطان وقد في تحقيقه في اوائل القراءة
فان غلبه الضمير المستتر راجع الى التثاوب والبارز الى المصلي فليكظم
من كظم غيظه اجترعه اي فليسد فمه بالاجتراع وضم الفم روى
انه قال عم اذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية
فليضع يده على فيه ذكره في المصابيح ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يومي اي يشير اليها ويرى بطرفه الطرف كالعين لفظا ومعنى
اي ينظر الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله تحت
سرته لانه اجمع لهمته من الارسال واقرب الى الخضوع
وكمال التواضع قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير
من المشايخ الجمع بين الوضع والاخذ بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر
كف اليسرى وياخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم
ان الوضع سنة القيام عندهما وعنده سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير
يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمنى على الشمال انتهى
ولا يراوح بين رجليه بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى

Copyright © King Saud University